٢٨٠ منظمة واتحادا وسوقا (٢)

تعتبر الدول العربية من اكثر المجموعات الدولية دخولا وتوقيعا وانضماما للمؤتمرات والاتحادات واللجان والهيئات والروابط والمراكز والمعاهد والجمعيات المحلية والاقليمية والقومية فيما بينها، وقد بلغ عددها، الى ما قبل الغزو العراقي الآثم ٢٨٠ وذلك مقارنة بأقل من ١٢٠ مثلا لدول اميركا الشمالية و٥٠ للدول الاشتراكية (في حينها) و٩٠ لقارة آسيا و١٣٣ لافريقيا و٨٩ لاميركا الجنوبية، التي تتشابه في الكثير من ظروفها مع مجموعة الدول العربية، ولديها الكثير من العوامل التي تشجع على عقد الاتفاقيات كوحدة الاصل والتاريخ المشترك واللغة والدين الواحد.

بالرغم من مرور ما يقارب نصف قرن على اول اتفاقية عربية تم توقيعها بين مجموعة من الدول العربية وبالرغم من وجود ٢٨٠ تنظيما فيما بينها، الا ان ذلك لم يمنع الاردن مثلا من منع الفواكه والخضراوات اللبنانية من دخول اسواقه بعد ان منع لبنان الفواكه والخضار الاردنية من دخول الاسواق اللبنانية، وحدث الامر نفسه في حرب «البطاطا» بين لبنان ومصر!!

٢٨٠ سوقا واتحادا وشركة ومشروعا ومركزا ومعهدا تعتبر الغالبية منها هياكل ادارية ميتة منذ يوم تاسيسها، ونادرا ما تجتمع، وان اجتمعت لا تصدر اية قرارات ذات جدوى، وان فعلت ذلك فلن يكترث احد لها او بها. انشئ الكثير منها لارضاء تلك الدولة، او ذلك الوجيه الذي تقاعد عن العمل السياسي، او للاستفادة من مشروع ما. تضخم حجم الكثير منها وتحول الى مشكلة ادارية وفنية، خاصة بعد ان جف الكثير من «الضروع» وتوقفت بالتالي عملية ضخ الاموال لها، وصاحب ذلك تقاعس غالبية الدول «الاخرى» الاعضاء عن المساهمة في دفع مصاريف التشغيل وهذا ادى الى تقلص حجم اغلب تلك التنظيمات والاتحادات مع الزمن بحيث اصبحت مجرد مبان خاوية من غير روح. ولعب الحياء دوره، حيث استمر «بعض» الدول النفطية في عملية الدفع، ولكن الامر اقتصر على رواتب ومكافآت العاملين في تلك الهياكل العظمية، ونسي الجميع اهداف التاسيس.

احمد الصراف